من رعوية واحدة كان ذلك ادعى الى الراحة فى المعيشة الزوجية ، والى الشعور بالمسؤولة عند كل من الزوجين لان تقاليد الزوجين تكون عندئذ واحدة فما يحترمه الزوج او يخشاه تحترمه كذلك الزوجة او تخشاه. اما اذا اختلفا في الرعويه فانهما يختلفان ايضاً فى اعتبارات الكرامة ولا يكون الوسط حولهما متجانساً . وبعبارة اخرى قد يجرأ كل منهما على اشياء لا يجرأ عليها الزوجان اللذان ينتميان الى رعية واحدة فربما يسبب ذلك فراقهما فعدم التزوج بالاجنبيات خير من الزواج بهن

الحديث : نحن لا نرى هذا الرأي .

ج ١٢ محمد رؤف — الحي

نشر المعرفة بين جميع طبقات الامة وحسن تربية النشء

ج ١٣ حسين عبدالرسول : بغداد

احسن وسيلة للاعلان هي عرض البضائع او المواد المراد بيعها على الجمهور بوسائط مجلبة للانظار . فالاوربيون والامريكيون يستنبطون كل يوم طريقة جديدة للاعلان عن مصانعهم وبضائعهم. وقد خطر لاحدى الشركات الكهربائية الالمانية ان تسير مركبة كبيرة في شوارع المدن وساحتها لتبين طرق استخدام الكهرباء وفوائده في منازل الريف — وخصوصاً فيما يتعلق بالطهي وكي الملابس وكنس ارض الحجر والغرف .فاذا رأى الاهلون بعيونهم ماتحويه هذه المركبة من الاختراعات العملية الحديثة كان لها اثر فعال في نفوسهم فتزداد رغبتهم فى اقتنائها .

ج ١٣ (ايضاً) موسى شاكر : بغداد

اتقان صنع الشيء الذي يراد اعلانه . لان الشيء الرديء يسقط من الانظار بطبيعة حاله ويروج المتقن صنعه فيعلن عن نفسه بنفسه .

المجلد ١ العدد ٦

الحديث

صابر

مجلة شهرية غير سياسية

نيسان ١٩٢٨

في الاجتماع :

الحق والقوة

فى شرائع الشرق والغرب

يعتنق الاستاذ المفكر عباس محمود العقاد فلسفة لا ترى « الحق والقوة والجمال » في الكون الا عنصراً واحداً . كالاقانيم الثلاثة عند المسيحيين وهذه الفلسفة تنظر الى ظواهر الكون وبواطنه نظرة شاملة بعيدة المدى . وهى عسيرة الفهم . يحتاج شرحها وتفهمها الى درس متواصل عميق . واذن تستطيع اذا ما اعتنقتها ان تقول في غير تردد أن الحق هو القوة بعينها . او ان القوة هي الحق بعينه. وكلاهما : الجمال . او ان الجمال هو الحق والقوة بعينهما . ولسنا نريدان ندرس فى هذه العجالة هذه الفلسفة . ولكننا نريد ان نقول : ان علم الاجتماع لا يزال يفرق بين القوة والحق في هذه الحياة . ومثله كل ما ترى على صفحات الصحف الشرقية والغربية من مقالات وابحاث .

ولعل كتاب الصحف الشرقية اكثر الناس تفريقاً بينهما. فهم يصرخون صباح مساء مطالبين بحقوق شعوبهم التي اغتصبتها (القوة) . وهى القوة الغاشمة الظالمة التى لا صلة بينها و بين الحق الشامل المطلق . وقد استقر فى اذهاننا نحن ابناء الشرق كافة ان الغرب يعبد القوة ، و يؤلهها . بحيث اضحت قوانينه وفلسفته الاجتماعية ترجع الى قاعدة واحدة هي « الحق للقوة » كما استقر في اذهاننا ان الشرق كان وما يزال يقدس الحق فى اسمى ظواهره ومعانيه ، بحيث أضحت قوانينه وشرائعه ترجع الى قاعدة واحدة هى « الحق للمستحق » وهذا صحيح .

ولا يحتاج كاتب شرقي الى كبير عناء لاثباته .

فان شريعة موسى القائمة على اساس شريعة حمورابي (اي شريعة عهد المدنية الشرقية القديم وشعوبه) ، واضح فيها روح « الحق للمستحق » كل وضوح وكذلك شريعة الاسلام . وانت قد تعلم ان شريعة موسى وشريعة الاسلام تحرمان « الربا » . وهذا التحريم اعظم ظاهرة لقاعدة « الحق للمستحق » . وكانت شريعة موسى تقضي باسقاط الديون بعد أنقضاء مدة معينة معلومة ، يعجز المدين عن اداء الدين فيها . ولكن « الربا » غير محرم فى شرائع اوربة . فهو مباح . وله قوانين وانظمة خاصة به . وهذا التضخم المالى الهائل الذي ادى الى الاستقضاب فى الثروة أي جعل طبقة من الناس فقيرة جداً وطبقة منهم غنية جداً ، نتيجة طبيعية للربا ليس غير . واذ أضحت الطبقة الغنية — وهي اقلية — فى مركز الاشراف على النظم الاجتماعية والسياسية العامة راحت تسن القوانين تلو القوانين والانظمة تلو الانظمة لحفظ كيانها واستغلال الطبقة العاملة الفقيرة . فنشأ الاقتصاد السياسي الجديد ونشأت البنوك وشركات المساهمة ، والمضاربات ، وما اليها . وهي كلها مؤدية

الى النتيجة تلك التى توخاها منها ذووها . أي حفظ كيان الطبقة الغنية ، وانماء ثرواتها والاستمرار في استغلال الطبقه الثانية : « طبقة الشعب » .

ولما كانت النفوس فى ازدياد مطرد ، وموارد الثروة والاستغلال تنضب فى اوربة فقد توجهت الانظار الى بلادنا ، الى هذا الشرق المحروب . فكان الاستعمار .

نقف هنا ونلتفت قبل الاسترسال في حديثنا الى هؤلاء المعترضين المدعين ان اوربة تعتنق دين المسيح ، وهو شرقي . ولكننا نعرف هذه الحقيقة البسيطة ونعرف كذلك ان الدين المسيحي لم يكن اساساً للتشريع الاقتصادي في اوربة . فهنالك فلسفة شرائع روما واليونان . وما كان الربا محرماً في تلك الشرائع .

واذا كنا نرى في القوانين الدولية بصيصاً من قاعدة « الحق للمستحق » فهو مقتبس من الشرائع الشرقية حتماً . ولكن ما شأن هذه القوانين اليوم . ان هي الا حبر على قصاصات مجموعة من الورق . لا ترد حقاً . ولا تدفع عادية . ولا ترفع ظلماً .

لو كانت قاعدة « الحق للمستحق » موجودة في شرائع اوربه الاقتصادية لما نشأت مشكلات العمال . ولما شهد العالم هذا الصراع الهائل بينهم و بين الرأسماليين . ولما حدثت تلك الثورات التي زعزعت العالم . بل لكان النظام الاجتماعى والنظام الاقتصادي اقرب الى الاشتراكية الصحيحة .

يسود اوربه اليوم نظام افرادي وحش شنيع . وهو وحده الذي يسوغ هضم الحقوق واستكلاب القوى على الضعفاء وانتهابه ارزاقهم من بين يديهم .

لقد اعتاد بعض الكتاب ان يوصموا الشرق بكل مثلبة — ومنهم سلامة موسي — وان يبينوا للملأ ان امم الشرق لم تعرف غير الاستبداد

وان النظام البرلماني العادل جاءنا من اوربة ، وقد ورثته اوربة من اليونان او الرومان . والصحيح ان الاستبداد كان في الغرب كما كان في الشرق . وان شرائعنا الاسيوية لا تخلو من فضيلة العدل والمساواة في الحقوق . لانها كما قلنا تقوم على قاعدة « الحق للمستحق » اكثر مما تقوم على « قاعدة الحق للقوة » . ويكفينا فخراً ان شرائعنا حرمت « الربا » كما قلنا آنفاً . والاشتراكية الاوربية التي يعتنقها الاستاذ سلامه موسى تسعى اليوم بكل جهدها الى رفع الربا من النظام الاقتصادي العتيد .

واذا كان للرومان او اليونان مفخرة فهي مفخرة اطلاقهم حرية الفكر فقط . ولعلنا نستطيع ان نعلل ذلك بانهم كانوا اقرب الى الاباحية والفوضوية من اهل الشرق . ولم يكن الزنا عندهم محرماً . والزنا شيء غير اطلاق الحرية للمرأة في اختيار الزوج . ومامن مذهب اجتماعي صحيح قائم ، يدعو الى جعل العالم كله دار بغاء . ولخير الانسانية المحو والانقراض من ان تسقط في هذا الحضيض .

محمود احمد

فواكه الادب :

مؤلف تاريخ الصحافة العربية

العراقي الاصل

ترجمته وشخصيته الأدبية وآثاره

وكتابه في تاريخ الصحافة العربية

الصحافة العربية حديثة النشأة لا يتجاوز بدء تاريخها مغيب القرن الثامن عشر اذ ان اول جريدة عربية برزت للوجود هي التي انشأها نابليون بونابرت سنة ١٧٩٩ في القاهرة عندما كان قائداً للحملة الفرنسية في وادي النيل لذلك كانت معالجة تاريخ هذه الصحافة من الامور التي التفت اليها الكتبة في الآونة الاخيرة ويعد المسيو هنرى غالياردو واضع اساس تاريخ الصحافة العربية . فقد كان هذا الرجل ترجماناً للقنصلية الفرنسية في القاهرة سنة ١٨٨٤ فوضع تقريراً مسهباً في اللغة الفرنسية اودعه تاريخ الصحف العربية التى كانت تنشر فى ذلك العهد فى ارض الفراعنة .

ويعد جرجى زيدان مؤسس مجلة الهلال وصاحب التآليف المعروفة من اول الكتبة العرب الذين عالجوا تاريخ الصحافة العربية الا انه لم يتخصص كاتب فى هذا البحث الشاق فيسبق زملاءه في هذه الحلبة، تخصص الاستاذ الفيكونت فيليب دى طرازي الذي يمكننا ان نعده فى حق مؤرخ الصحافة العربية الثقة وقد نشر من كتابه الجليل تاريخ الصحافة العربية جزئين الاول والثانى في سنة ١٩١٣ م وهو يشتغل بانجاز مؤلفه واصدار بقية اجزائه .

وقد رأيت بمناسبة النهضة الجديدة التي بدت فى الصحافة العراقية ان اعقد هـذا الفصل فى مؤلف تاريخ الصحافة العربية مبيناً شخصيته الادبية وخدماته للعلم والادب .